# مخلفات التواجد الإستعماري وتاثيراتها على هيبة ومستقبل الدولة الجزائرية

أ .رضوان شافو

المركز الجامعي بالوادي

لقد تعلمنا من التاريخ أن الاستعمار لا يغادر المكان الذي احتله ، إلا ويترك وراءه تركة مستعصية لا تفك إلا بجهد العقلاء والراسخين في العلم، ومن هذا المنطلق ، ومما لا شك فيه جزما ولا يختلف فيه اثنان اليوم، بأننا نعيش " طلاقا بالثلاث" بيننا وبين تاريخنا الوطني، رغم انه جزءٌ من شخصيتنا، ولا يعرف شبابنا اليوم عن الدولة الجزائرية سوى الإرهاب والأزمات والندرة في كل شيء، ويجهل في المقابل تضحيات وبطولات جيش التحرير الوطني ، وهذا ليس من أساطير الأولين، بل هو الواقع المعاش، والمتأمل في أعماق المجتمع الجزائري فإنّه سيكتشف مجموعة من التحديات تواجهه، وأبرزها:

التشكيك في تاريخ المقاومة الجزائرية، والطعن في شهدائها ومجاهديها، وقلة احترام رموز السيادة الوطنية، ولم يجد المؤرخون والاجتماعيون والسياسيون وصفا صريحا لهذه المظاهر السلبية سوى وصفها بـ: " فقدان الروح الوطنية في المواطن الجزائري "، ولعلة بقراءة متأنية لنا أتضح انه للفكر الاستعماري دور كبير في ذلك، وهذا من خلال مخلفاته التاريخية والفكرية والعقدية التي ورَّثها للبعض من شرائح المجتمع الجزائري،حيث أصبح البعض منهم خابطين خبطة عشواء، وراكبين ركبة عمياء، باعوا تاريخهم ومجد أمتهم بعرض من الدنيا، فانسلخوا عن قيمهم، وأهملوا ثقافتهم، وغاصوا في دهاليز ما ورثوه عن الاستعمار الفرنسي ،ومن هذا المنطلق طرحنا لمداخلتنا الإشكالية التالية: ما هي ابرز مظاهر مخلفات التواجد الاستعماري بالجزائر؟ وما مدى تأثيرها على هيبة ومستقبل الدولة الجزائرية؟

وقبل الإجابة عن هذه الإشكالية وجب علينا إبراز أهمية دراسة التاريخ، لأنها العنصر الجوهري في الحفاظ على هيبة الدولة الجزائرية.

**أولاً /أهمية دراسة التاريخ :**

لا يخفى على احد من المهتمين ما للتّاريخ من دور في بلورة الشخصية الوطنية للإنسان،وجعله معتّزا بهذا الوطن أو ذاك، وقد بيّن الكثير من المؤرخين أهمية دراسة التاريخ ، وفي ذلك يقول ابن خلدون " إعلم أن فن التاريخ، فن عزيز المذهب ، جمّ الفوائد ، شريف الغاية ، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيّرهم ،والملوك في دولهم وسياساتهم

حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا "[1]، وقال جورج ماكولي ترفليان: " وغاية التاريخ أن يعطينا سلسلة من الصور الصحيحة المنتزعة مما لا يحصى من ألوان الحياة الإنسانية العجيبة المختلفة على سطح الأرض قبل العهد الذي نعيش فيه، وأعظم غاياته أن يبصرنا بأشكال المجتمع الإنساني التي يخطئها العصر، وبالظروف والأفكار التي انتابت الناس الذين عاشوا على ظهرها والتي كانت متباينة بين بعضها البعض ".[2] ويضيف الدكتور عمر عبيد حسنة :" ذلك أن التاريخ هو وعاء الفعل الحضاري، وميدان تنزيل القيّم على الواقع ،وذاكرة الأمة، وعمل تجربتها، وهو مخزون غني يوّرثه الآباء للأبناء والأحفاد، ونهر يتدفق يتجه من الماضي ،ويمر بالحاضر ، ويصبّ في المستقبل، لذلك لا غنى عنه لكل العاملين في مجال الثقافة والتربية والتعليم والإعلام.." ، وهذا ما أكده عبد الرحمن بدوي في قوله" أن التاريخ يجعلنا نفهم الحاضر من حيث انه يفسر أصول الوضع الحاضر للأمور ومن هذه الناحية فلنعترف أن فائدته ليست متساوية في كل أجزائه: فثمت أجيال سحيقة لا تشاهد آثارها بعد في عالمنا المعاصر..".[3] وعليه فإن عمليه إهمال التاريخ الوطني واحتقاره سيؤدي حتما إلى خلق أزمة وطنية، بل سيؤدي إلى حرمان أبنائنا مرة أخرى إلى عدم معرفة ماضيهم وتضحيات شهدائهم، لأنّه كما قال احدهم:" الجاهل بالتاريخ راكب عمياء، وخابط خبطة عشواء، ينسب إلى من تقدم أخبار من تأخر ويعكس ذلك ولا يتدبر"

---

الاحالات :

[1] ابن خلدون ،المقدمة ، تونس، الدار التونسية للنشر،ج1، 1984، ص37

[2] جورج ما كولي ترفليان، **ما فائدة التاريخ؟**، القاهرة، كتبة النهضة المصرية، ط2،ج1، ص 5.

[3] عبد الرحمن بدوي، **النقد التاريخي**، القاهرة، دار النهضة العربية، 1963، ص 250.

**ثانياً / مظاهر مخلفات التواجد الاستعماري بالجزائر:**

**1- فقدان الروح الوطنية** : لعل ما شدّ انتباهي أكثر في الفترة الراهنة فقدان الروح الوطنية في المؤسسات التربوية من خلال بعض المواقف المخزية والتي تمس بسيادة الدولة الجزائرية وهيبتها، أيعقل أن نرى بعد 46 سنة من الاستقلال أن هناك من يمزق ويحرق العلم الوطني، ويحذف مقاطع من النشيد الوطني؟ وبالطبع لا يمكننا أن نستبعد أن يكون للمدرسة التاريخية الغربية الاستعمارية دور في ذلك، ومن هذه المواقف: فضيحة حذف المقطع الثالث من النشيد الوطني، وفضيحة الأخطاء التاريخية في الكتب المدرسية التي تمجد الاحتلال والتواجد الفرنسي بالجزائر في كتاب التاريخ للسنة الخامسة ابتدائي، والإساءة إلى المجاهدين ، وأعضاء المنظمة الخاصة في كتاب التاريخ للسنة الرابعة متوسط، وما نشرته أيضا بعض الصحف الوطنية قبل أيام، ما حدث مؤخرا بثانوية عقبة بن نافع بباب الوادي، حيث أقدم بعض الطلبة على وضع العلم الفرنسي بدل العلم الوطني الجزائري، بل الأعجب من ذلك أنّهم كتبوا تحت العلم الفرنسي عبارة " تحيا فرنسا ".

**2- انتشار بعض المفاهيم اللاوطنية** : " التاريخ والوطنية في المزبلة" معذرة على هذه العبارة ، ولكنها الضرورة الملحة التي تفرض نفسها على كل من تجرا ونطق بها، علينا أن تعترف ونصارح أنفسكنا بالحقيقة المرة التي يؤكدها الواقع اليومي ، وهي أن الحس الوطني قد غاب في قلوبنا وتاريخنا ومقوماتنا الشخصية ، بل يمكن القول أنها غيّبت بفعل تفاعل عدة عوامل مختلفة ، دون أن ننسى بهذا الخصوص السموم التي زرعتها المدرسة التاريخية الاستعمارية في أبنائنا.بل إن غياب الحس الوطني ترك فراغا روحيا نتج عنه تطفل بعض

المفاهيم اللاوطنية، فإذا كان الأمير عبد القادر والأمير خالد والشيخ عبد الحميد بن باديس قد عززوا مفهوم الوطنية، وعملوا على تأصيله في ذهنية الشعب الجزائري وفي ظرف عصيب ، في ظرف فقد فيه الجزائري الثقة بنفسة وبأمته وبأرضه ، أما اليوم فمن يعزز هذه الوطنية في ظل وجود " تطفل مفاهيمي لاوطني".

3- **حصر تدريس مادة التاريخ في الدراسة النظرية** :لقد أدرك الفرنسيون الاستعماريون من عسكريين ومدنيين ما للتاريخ من أهمية في حياة الجزائريين، فسارعوا منذ البدايات الأولى للغزو سنة 1830 على الاستيلاء على تراث الشعب الجزائري ،وشوهوا تاريخ الجزائر عبر العصور، وعملوا على تفكيك ترابط الحلقات التاريخية التي تمتد من العهد النوميدي إلى فترة الاستعمار الروماني، الوندالي، البزنطي، إلى العهد الإسلامي، إلى مرحلة الاستعمار الفرنسي،إلى عهد الاستقلال الوطني، بل وفرضت فرنسا في مناهجها التعليمية الموجهة لأبناء الجزائر تعلم تاريخ وجغرافية فرنسا وحدها دون سواها، ومنعت الإدارة الاستعمارية عدم تدريس تاريخ وجغرافية الجزائر[1].والملاحظ في الوقت الراهن أن سياسة احتقار وعدم الاهتمام بالتاريخ الوطني وإهمال تراث الشعب الجزائري موروث استعماري لازلنا نعايشه في واقعنا، بدليل أن منهج تدريس مادة التاريخ في المؤسسات التربوية لا يزال مقتصرا بدرجة كبيرة على الدراسة النظرية المتمثلة في تلقين الدروس المقررة في المنهاج المدرسي، غير أن الاعتماد الكلي على الجانب النظري يظل غير كافي ، إذا لم يحظى الجانب

---

[1] مختار فيلالي، جوانب من مفهوم التاريخ بين منظور الثورة ونظرة اليوم،مجلة التراث،العدد التاسع،1997، ص 203.

التطبيقي بالأهمية القصوى، كدفع الطلبة إلى إجراء مقابلات حوارية مع بعض المجاهدين الذين عايشوا الثورة، وكذا دفع الطلبة إلى زيارة المتاحف التاريخية والأثرية التي تخلد الحقبات التاريخية التي عرفتها الجزائر، أو القيام برحلات علمية إلى المواقع الأثرية باستخدام وسائل الحفر والتنقيب. بالإضافة إلى الحرص على زيادة الحجم الساعي لتدريس مادة التاريخ، ورفع معامل المادة في مختلف مراحل التعليم، مقارنة بدول أجنبية أخرى يصل فيها معامل التاريخ إلى (14)، واختيار الفترة الصباحية لتدريس مادة التاريخ لكون التلميذ يكون في كامل حيويته للتركيز واستيعاب الأفكار بكل سهولة.[1]

4- **العملاء الجدد والولاء الأعمى لفرنسا:** يبدأ العديد من كتاب أوروبا وأمريكا بالمراوغة وبشكل مفضوح عندما يتكلمون عن الاستعمار، أو يحاولون تعريفه، فقالو أن الحركة الاستعمارية صعب تعريفها أو تفسيرها، فهي اندفاع إلى الخارج من قبل المجتمع الأوروبي ونقله للممارسات والتجارب السياسية والاقتصادية والأخلاقية الأوروبية إلى الأراضي غير الأوروبية ، وبالتالي ومن هذا المنطلق لا تزال المدرسة الاستعمارية الفرنسية مصممة إلى اليوم على أن الاستعمار الفرنسي للجزائر كان لخدمة الشعب الجزائري، الذي أنقذه من ظلمات الجهل والتخلف، إلى أنوار العلم والتقدم والتطور، وذلك لنشر رسالة التمدين التي جاءت بها الثورة الفرنسية عام 1789، والتي أرادت تغيير العالم باسم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواطن، وبالتالي فقد عملت فرنسا على تكوين عملاء جدد لها في الجزائر يسهرون على زعزعة استقرار الدولة الجزائرية ، تطبيقا للمقولة الفرنسية " خرجنا من الباب وسنعود من النافذة " ،

---

[1] مختار فيلالي ، المرجع السابق ، ص 105- 106.

هكذا قال الجنرال ديغول عام 1962 عندما خرج يجر أذيال الخيبة والحسرة عن ضياع" الجزائر فرنسية"، وفعلا عاد الفرنسيون الاستعماريون في ثوب جديد، يتلونون كالحرباء وفقا للمتغيرات والتطورات التي تحدث في الجزائر،عادوا وقد ارضعوا صغارنا اللغة الفرنسية، وخدّروا عقول شبابنا بالهجرة الغير شرعية، وسلبوا معظم شركاتنا بالاستثمار والتبعية، ووكلّوا عملاء وخونة من بني جلدتنا لتسيير شبكات تجسسية، وأصبحوا أكثر ولاءً لفرنسا من ولائهم للشعب الجزائري، بل وقد حقق هؤلاء العملاء ما عجزت فرنسا عن تحقيقه طيلة 132 سنة من الاستعمار، وبالتالي كما قال محمد الهادي الحسني: (( كيف تعترف فرنسا بجرائمها، وتعتذر عنها، وتعوض الجزائر ، إذا كان أكثر مسؤولينا لا يعرفون من العالم إلا فرنسا؟ فإذا مرضوا توجهوا إلى مستشفياتها، وإذا ساحوا، ذهبوا إلى مدنها ومنتجعاتها، وإذا تبضّعوا قصدوا شركاتها وأسواقها)).

**5- التبعية الاقتصادية لفرنسا**: من المتعارف عليه تاريخيا ان فرنسا خرجت وقد تركت للجزائر اقتصادا ضعيفا ومختل الجوهر بني أساسا على مبدأ النفعية واعتماد نمط الإقطاع فتركزت الثروة في الشمال بيد الفرنسيين وسخرت التراكمات المالية لخدمة ما وراء البحر، وعقب استرجاع السيادة الوطنية ،لعبت الدولة الجزائرية بقيادة الرئيس الراحل هواري بومدين دورا قياديا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية واستعادة الممتلكات والتحكم في مصادر الثروات عن طريق التأميم ،ومن تم التخلص من رواسب الاستعمار.إلا انه وبمرور السنوات وتعدد الرؤساء والقيادات، انحرفت السياسات الاقتصادية عن منهجها وسارت باتجاه عدوها فرنسا باسم الحداثة والعصرنة في النظم الاقتصادية، وأصبح عدو الأمس يسلب أموالنا، وثرواتنا بطريقة محترمة ولبقة في إطار العلاقات

دبلوماسية يراد منها تحقيق ما عجز عنه الاستعمار اقتصاديا خلال الحقبة الاستعمارية والشواهد كثيرة على ذلك.

6- **استمرارية دعاة التطرف والانفصال** :الكل يتذكر انه قبل اندلاع الثورة التحريرية الكبرى سنة 1954 حدث ما يسمى في أدبيات الحركة الوطنية "بالأزمة البربرية" سنة 1946، وكان محركوها أطراف يسارية من منطقة القبائل الكبرى محسوبين على التيار الشيوعي، وقاطنين بفرنسا، هذه المجموعة التي اتهمت مصالي الحاج بالمماطلة في القيام بالعمل المسلح، بل وصل الأمر إلى التشكيك في عروبية وإسلامية الجزائر، ومن هذا المنطلق بدا الانفصاليون ينادون بتشكيل منطقة موحدة لجميع السكان الذين يتكلمون بالقبائلية، وعملوا في سنة 1948 على تأسيس" الحركة الشعبية البربرية" بقيادة رشيد علي يحي، إلا أن هذه الحركة قد فشلت في تحقيق أهدافها وذلك بعدما قررت قيادة حزب الشعب عزل قادة هذه الحركة وإبعادهم من اللجنة المركزية.[1]

إلا انه وبعد الاستقلال تم تأسيس الأكاديمية البربرية الفرنسية التي عملت بكل مجهوداتها ووسائلها على تفكيك الوحدة الوطنية وزرع الفتنة بين أبناء البلد الواحد، وها هي اليوم تحي الأزمة البربرية في منطقة القبائل باسم البحث عن الهوية والديمقراطية، وحقوق الإنسان من اجل فصل هذه المنطقة عن الجزائر، بعدما وجنت فرحات مهني وأعوانه لزعزعة امن واستقرار الدولة الجزائرية.

7- **أزمة الحدود بين الجيران**:من السياسات التي اعتمدها الاستعمار الفرنسي في مستعمراته ما وراء البحار سياسة " فرق تسد" خاصة إذا تعلق الأمر بالحدود

---

[1] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، بيروت ، دار الغرب الإسلامي،ط1، 2005، ص318.

الجغرافية بين البلدان المستعمرة، ففي شمال إفريقيا ترك الفرنسيون صراعا حدوديا بين الجزائر والمغرب، وعلى الرغم من تسوية هذا الصراع فإننا لازلنا نعيش انعكاساته على مسار العلاقات بين البلدين.

8- **استكمال مشروع الفرنسة والقضاء على العربية** : كانت الجزائر قبل دخول سرطان الاستعمار الفرنسي مزدهرة ثقافيا وعلميا وكانت لغة الضاد جيدة حاملة عقيدة وحافظة دين وجامعة أمجاد ورائد مقاومة "دخلت الجزائر تحت راية الفاتحين تغرس ودا وتنشر هداية ، وتربط بين القلوب المتنافرة وتؤلف بين الأذواق المتناقضة لتجمع على صعيد التوحيد شتاتها وتمنح الخصب والنماء" . استمرت اللغة العربية على تلك الحال، رغم فقدان البلاد لاستقلالها وما يتبعه عادة من ضغط وزجر ومنع،فصان العلماء الجزائريون الكرام جيلا بعد جيل لغتهم العربية وثقافتهم الإسلامية صيانة الأمانة والعلم أمانة الأنبياء والعلماء ورثة الأنبياء، محافظين على ذلك التراث النفيس العزيز، وعلى ما يستوعبه من قيم رفيعة ومعان روحية سامية. ومرت السنون، وأنصار اللغة العربية يدافعون عنها بكل قواهم لئلا يتغلب عليها الشحوب والاضمحلال،إذ أن السلطات الفرنسية كانت لها دائما بالمرصاد تغتنم كل فرصة سانحة لتقطع أمام الناطقين بالضاد سبل الارتقاء وتوصد أبواب الحياة حتى لا يحل الجزائريون محلهم في المجتمع، ولا يقومون بالدور الذي كان لهم الحق في القيام به. وهذا ما يفعله اليوم وكلاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر حيث حاولوا إرضاع أبنائنا لغة الاستعمار في السنة الثانية من الطور الابتدائي، وفرنسة إدارتنا، ومناهجنا التعليمية، إلا أنهم فشلوا وسيفشلون دائما، لان العربية قد انتصرت في الجزائر ذات يوم على أقسى غزاة حاقدين وأخبث مستعمرين ناقمين طيلة 132 سنة من

الفرنسة والدمنجنة ،وستستعيد حيوتيها ونشاطها وتسترجع جاذبيتها وجمالها اللغوي بفضل جهود الغيورين والمخلصين الوطنيين.

9- **المساس بدين الدولة لاستكمال مشروع التنصير في الجزائر**: ما يحدث اليوم في الجزائر، وعلى الخصوص في منطقة القبائل من نشاط كثيف لتنصير بعض الجزائريين ، والذي باعوا دينهم بعرض من الدنيا ، يقودنا إلى العودة للحديث عن الحركة التنصيرية في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية، فأول مظهر يتجلى لنا هو بعد سقوط مدينة الجزائر في يد القوات الفرنسية يوم 5 جويلية 1830 بقيادة الجنرال دي برمون، بعدها صرح للقساوسة الذين رافقوه قائلا: " إنكم أعدتم معنا فتح الباب للمسيحية في إفريقيا، ولنأمل أن تنبع قريبا الحضارة التي انطفأت في هذه الربوع "[1] وتجدر الإشارة هنا انه في بداية الاحتلال بينت الكتابات الاستعمارية حدث صراع وخلاف بين نوايا وأهداف رجال الدين والإدارة العسكرية الفرنسية، فهذه الأخيرة كانت لا تريد إطلاق العنان لرجال الدين ينفذون مخططاتهم بين المسلمين، والحكومة الفرنسية من جهتها أعلنت على لسان وسائلها الإعلامية أن الهدف من إنشاء الكنيسة هو خدمة المستوطنين الأوروبيين، وليس التبشير واستعادة المسيحية القديمة وإثارة مشاعر المسلمين. فحسب هذا التصريح قد ننصف الإدارة الاستعمارية، لكنه في حقيقة الأمر تضليل ،الغرض منه تشجيع الهجرة الأوروبية إلى الجزائر وطمس المقومات الإسلامية للشعب الجزائر، بدليل أن الجيش الفرنسي داس على بنود اتفاق 5 جويلية 1830، الذي ينص على احترام الدين الإسلامي ومعابده، فهدموا

---

[1] شاوش حباسي، الحركة التبشيرية في الجزائر، ص12.

المساجد، وحولوها إلى كنائس ومستشفيات ومخازن وإسطبلات للحيوانات، وصادروا الأوقاف وقطعوا عن الكتاتيب القرآنية مواردها المالية. وبالتالي فان الحقيقة بينت أن رجال الدين أرادو مواجهة وتحدي المسلمين وجها لوجه تحت غطاء الجيش والسلطة، أما الإدارة العسكرية والمدنية فضّلت عدم المواجهة المباشرة واتخاذ أسلوب التوغل الهادئ والتسرب البطيء للوصول إلى السيطرة وبسط النفوذ والتدخل في الشؤون الداخلية باسم حرية الاقليات، وهذا ما يحدث في الجزائر المعاصرة.

**ثالثاً / تأثيرها على هيبة ومستقبل الدولة الجزائرية**

لاشك وان هذه المظاهر السالفة الذكر تركت وقعا مأسويا كبيرا على الدولة الجزائرية، تبعية اقتصادية مطلقة للغرب نتج عنها تفضيل المصلحة الخاصة على المصلحة الوطنية، فحلت الشركات العمومية، وحوّلت إلى نظام الخوصصة، وتم تسريح العمال، وازدادت عمليات الاستيراد بدلا من عمليات التصدير نحو الخارج، والاعتماد على البترول كمنتوج اقتصادي أساسي يتم به تحديد سقف ميزانية الدولة بين الارتفاع والانخفاض، هذا بالإضافة إلى استحواذ الشركات الأجنبية على نسبة كبيرة من ثرواتنا باسم الاستثمار.

زيادة على ذلك تجدد النعرات الطائفية والقبلية والصراعات والتجاذبات السياسية بين أبناء الوطن الواحد هدفها تفكيك الوحدة الوطنية وتجزئته إلى فرق وشيع يسهل السيطرة عليها، وهذه هي السياسة التي اتبعتها الإدارة الاستعمارية خلال فترة الاحتلال.

كما لا ننسى الخطر الذي بات ينخر جسد الأمة الجزائرية "داء الفرنكفونية"[1] والذي يقوده الطابور الخامس الفرنكفوني- البربري الذي لا يؤمن بعروبة الجزائر وانتمائها العربي، وظل هذا الطابور يعمل على نشر الفكر الاستعماري وعرقلة تكريس اللغة العربية في الواقع السياسي والتربوي والثقافي والإعلامي والاجتماعي، ومما لاشك فيه أن نشر الفكر الاستعماري في حد ذاته وسيلة لقولبة الدهنيات طبقا لمتطلبات الاستعمار الجديد من جهة، ولتعميم أنماط الحياة المؤدية إلى سلخ المجتمع عن أصالته وربطه بظروف الحياة السائدة في فرنسا التي هي مصدر ذلك الفكر من جهة ثانية.[2]

كما لا نستبعد أن تكون العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر من صنيع الفكر الاستعماري هدفه إهدار قدرات الوطن، وهدم اقتصاده، ونشر ثقافة العصيان والتمرد والعنف والفساد والتعصب، الذي نتج عنه قتل الكثير من شباب الجزائر، ولاشك انه وضع تشابهت محطاته مع المخطط الكولونيالي، وشكلت نتائجه الجزء الأكبر من المعضلة الجزائرية اليوم ،وقد أدى عبر محطاته الأليمة التي لا ولن يطوي وقائعها النسيان، ولن يغطي عنها الانفراج في العلاقات الجزائرية الفرنسية مهما طال الزمن،وضع أنجب شخصيات تتعارض نواياها مع الحقائق التاريخية والمكونات الثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري.ولاشك أيضا أن فحصا دقيقا لوقائع الأزمة سيسمح لنا باكتشاف المغالطات، ويوضح بجلاء أن ما وقع ليس نتاجا لخيال حالم، وإنما هو تنفيذا

---

[1] الفرنكفونية هي مذهب سياسي يرمي إلى نشر الفكر الاستعماري في البلدان التي لها استعداد طبيعي لقبول التبعية بجميع أنواعها.

[2] محمد العربي الزبيري ، أوضاع الجزائر غداة استرجاع السيادة الوطنية ، مجلة التراث، العدد التاسع،1997، ص 145.

لمؤامرة الإطاحة بنظام جبهة التحرير الوطني قائدة الكفاح والنضال ضد فرنسا الاستعمارية وبعض الأحزاب السياسية والجمعيات المدنية المعارضة للوجود الفرنسي في الجزائر كخطوة أولى واغتصاب الجزائر بيد أبنائها لصالح الاستعمار الفرنسي العائد بوجه جديد سافر في المرحلة اللاحقة على حدي قول احد الإعلاميين.

ما يمكن قوله في نهاية هذا الاستعراض لمظاهر مخلفات التواجد الاستعماري في الجزائر ، أن الوضع خطير ولا يقبل الانتظار ، ينبغي تضافر جهود المخلصين الوطنين، من حكام ورعية، وان يتصدوا بحزم وعزم لهذه المخلفات، وإنقاذ الدولة الجزائرية مما هي فيه، وبالعودة إلى إحياء وبعث تاريخ الانتصارات والبطولات لشهداء ومجاهدي المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار من اجل التذكير وإيقاظ الضمير، واخذ العبرة من ثورة التحرير لان سر نجاحها أنها كانت جزائرية في التفكير والتخطيط والقرار والتنفيذ.